شُعَب الإيمان (أجزاؤه)

قال الحافظ ابن حجر(ت852هـ رحمه الله تعالى) في فتح الباري،جـ 1ص 52:"لم يتفق من عد الشعب على نمط واحد وأقربها إلى الصواب طريقة ابن حبان لكن لم نقف على بيانها من كلامه وقد لخصت مما أوردوه ما أذكره وهو أن هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن، فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات وتشتمل على أربع وعشرين خصلة،... وأعمال اللسان وتشتمل على سبع خصال،... أعمال البدن وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة،...".

*** المسلم لا يُسأل عن حفظه لذلك العدد من الشُّعب ،بل الإيمان بها جملة .

*** حصر هذه الشُّعب ليس من النبي صلى الله عليه وسلم بل من باب الاجتهاد كما قال الشيخ حافظ الحَكَمي (ت 1377هـ رحمه الله تعالى) في أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة=200 سؤال وجواب ،عند جواب السؤال (157):" قد عدها جماعة من شراح الحديث وصنفوا فيها التصانيف فأجادوا وأفادوا، ولكن ليس معرفة تعدادها شرطا في الإيمان بل يكفي الإيمان بها جملة، وهي لا تخرج عن الكتاب والسنة، فعلى العبد امتثال أوامرهما واجتناب زواجرهما وتصديق أخبارهما، وقد استكمل شعب الإيمان والذي عددوه حق كله من (أمور الإيمان) ، ولكن القطع بأنه هو مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث يحتاج إلى توقيف".

*** جمعها بعض الجهابذة رحمهم الله تعالى كالحافظ ابن حجر ،والإمام ابن حبان ،و أكثرهم جمعاً الإمام البيهقي (ت 458هـ رحمه الله تعالى) في كتابه:شُعب الإيمان المطبوع في 20 مجلداً.

قال الإمام ابن حبان أبوحاتم (ت354هـ رحمه الله تعالى)كمافي الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،جـ 1ص388 تحت الحديث رقم (167):"مذهبنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم قط إلا بفائدة ولا من سننه شيء لا يعلم معناه فجعلت أعد الطاعات من الإيمان فإذا هي تزيد على هذا العدد شيئا كثيرا فرجعت إلى السنن فعددت كل طاعة عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإيمان فإذا هي تنقص من البضع والسبعين فرجعت إلى ما بين الدفتين من كلام ربنا وتلوته آية آية بالتدبر وعددت كل طاعة عدها الله جل وعلا من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين فضممت الكتاب إلى السنن وأسقطت المعاد منها فإذا كل شيء عده الله جل وعلا من الإيمان في كتابه وكل طاعة جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإيمان في سننه تسع وسبعون شعبة لا يزيد عليها ولا ينقص منها شيء فعلمت أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم كان في الخبر أن الإيمان بضع وسبعون شعبة في الكتاب والسنن فذكرت هذه المسألةبكمالها بذكر شعبة في كتاب "وصف الإيمان وشعبه" بما أرجو أن فيها الغنية للمتأمل إذا تأملها"..،وفي جـ 1ص 384 ،وقبل الحديث رقم (166):" ذكر البيان بأن الإيمان أجزاء وشعب لها أعلى وأدنى".

كتبها محمود داود دسوقي خطابي